العلم بالمعلومات ولما قيل ان الحال انما تقتضي قسمة نفسه لا قسمة محله وكذا في اللاقسمة وحينئذ ففائدة هذا القيد الاشعار بان عروض القسمة واللاقسمة له حال كونه في المحل الاول اذ المحل لما كان مما يتوقف عليه وجود العرض يتوقف عليه انقسامه وعدم الانقسام واللاانقسام ايضا قوله العلم بالمعلومات المعلوم اذا تعدد العلم بحسب تعلقه بكل واحد من المعلومات فينقسم وان اتحد العلم المتعلق به ولا ينقسم فالعلم نفسه لا يقتضي قسمة ولا لا قسمة الا بواسطة محله هذا ما يستوضح به كلام الشارح في هذا المقام وثم ايرادات وجوابات لبيان هذا محلها قوله اشعار بانه لو عين المقصود من قيود التعريفات كما ذكر المحقق الشريف في حاشية المطول في بحث التعريف بالعلمية شرح المتن هنا والاحتراز بابعاد فلا باس ان يقع في قيوده ما يصح به الاحتراز عن جميع ما يحترز عنه لكن المناسب حينئذ ان يأخذ هذا القيد عما عداه ويحرز به ما لا يحرز بغيره وما نحن فيه من هذا القبيل فان كون اللام في المقصود محمولا على الاستغراق كما صرح به في الشرح يفيد ما افاده لفظ الملكة من ذلك الاشعار قال الطاهر انه لا يمكن التعبير عن كل ما يدخل تحت المقصود من غير ملكة ويحتمل ايضا ما لو حصل لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن بعض المقاصد دون بعض كما اذا حصل له ملكة يقتدر بها على التعبير عن مقصوده بلفظ فصيح في التأكيد لرد الانكار مثلا وليس له ذلك في غيره فانه لا ينبغي ان يسمى فصيحا فظهر ان كون ما اشعرت به الملكة من المذكور مشعورا به من قيد عن هاهنا غير قادح وانه لا يفهم منه انه لو لم يذكر الملكة في التعريف يلزم ان يكون هذا المعبر فصيحا حتى يرد عليه انه ليس كذلك لما مر من افادة حمل اللام على الاستغراق عدم كون هذا المعبر فصيحا قلت بقي هنا شيء

وهوانه

وهو انه لم قال يقتدر دون يقدر مع كونه اخصر ولم قال على التعبير دون ان يقول على الابهام ليندرج فيه من لا يقدر على التعبير لكنه يقدر على الكتابة ويمكن ان يجاب عن الاخير بانا لا نسلم ان من قدر على الكتابة قد لا يقدر على العبارة واما عدم القدرة على العبارة لآفة في آلات النطق فهو لا يخرج الملكة عن كونها سببا للاقتدار المذكور تامل هذا وفي المشار اليه بقول الشارح ما لم يكن ذلك راسخا فيه خفاء فليتامل وما اوضح عبارة الايضاح في هذا المقام فانه قال وقيل هي ملكة ولم يقل هي صفة ليشعر بان الفصاحة من الهيئات الراسخة حتى لا يكون المعبر عن المقصود بلفظ فصيح فصيحا الا اذا كانت الصفة التي اقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح راسخة فيه قوله الى ان يعتبر مشعر بان الحال لا يقتضي نفس الكلام وهو كذلك من حيث الشائع بينهم على سبيل المسامحة **واعلم** انه كما ان اصل الكلام ليس هو مقتضى الحال كما يدل عليه قوله الى ان يعتبر الخ كذلك اعتبار الخصوصية ليس مقتضى الحال حقيقة بل هو شرط في الاعتداد بالخصوصية وانما مقتضى الحال هو الخصوصية نفسها كما هو ظاهر قوله وهو مقتضى الحال كما مر وكانه تسامح في التعبير عن التكلم الذي هو فعل اللسان بالاعتبار الذي هو فعل القلب مبالغة في التشبيه تنبيها على ان التكلم على الوجه المخصوص انما يعد مقتضى الحال اذا اقترن بالقصد والاعتبار والا فلو حمل على ظاهره لوجب ان يكتفي بالاعتبار في الخواص وليس كذلك بل لا بد معه من ذكر ما يمكن ذكره والاوضح ان يقال هو الامر الداعي الى ايراد الكلام على وجه مخصوص معتبر قوله مع الكلام لم يقل في الكلام لان الخصوصية خارجة عن الدخول في الكلام الموصوف بكونه موجبا لاصل المراد بل هي زائدة عليه مصاحبة له وانما هي داخلة في مجموع الكلام المشتمل على افادة المراد وعلى الخصوصية **فان قيل**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)